الوجوه فما أمّا بدر حل منهم إلا قتيل بكدر أي وكان جواره صلى الله عليه وسلم جماعة منهم أبو
لهب والحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان وعقبة بن أبي معيط فكانوا يطرحون
عليه صلى الله عليه وسلم الأذى فإذا طرحوه اتبعه إذ خرج به ووقف على بابه
ويقول يا بني عبد مناف أي جوار هذا ثم يلقيه ولم يسلم ممن ذكر إلا الحكم بن
أبي العاص وكان في إسلامه شيء ونفاه صلى الله عليه وسلم لما نفاه إلى وج
والدبياني سبب نفيه وأشار صاحب الهمزية إلى أنواع أذيته صلى الله عليه
وسلم فلا يظن ظان أنما تنقصه صلى الله عليه وسلم بل هي رفعة له ودليل
على فخامة قدره وعلو مرتبته وعظيم رفعته ومكانته عند ربه لكثرة صبره
واحتماله مع علمه باستجابة دعائه ونفوذ كلمته عند الله وقد قال صلى الله
عليه وسلم أشد الناس بلاء الأنبياء وذلك سنته من سنن النبيين عليهم
الصلاة والسلام بقوله • لا تخل جانب النبي مضاما • حين مسته منهم الأسواء
كل أمر ناب النبيين • فالشدة فيه محمودة والرخاء • لو يمس النضار هون من النار
لما اختير للنضار الصلاء • أي لا تظن أن النبي صلى الله عليه وسلم حصل له الضيم
وقت مسته الأذيات حال كونها صادرة منهم لأن كل أمر من الأمور العظيمة
أصاب النبيين فالشدة التي تحصل لهم منه محمودة لأنها ترفع الدرجات
والضيقة التي تحصل لهم محمودة لأنه لو كان يمس الذهب هوان من إدخاله
النار لما اختير له العرض على النار فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام كالذهب
والشدائد التي تصيبهم كالنار التي يعرض عليها الذهب فإن ذلك لا يزيد الذهب
إلا حسنا فكذلك الشدائد لا تزيد الأنبياء إلا رفعة • ومما وقع له صلى الله عليه
وسلم من الأذية أنه كان إذا قرأ القرآن تفرق له جماعة عن يمينه وجماعة عن
يساره ويصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالأشعار لئلا يسمعوا وقالوا
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه حتى كان منهم من إذا سمع القرآن اختفى واسترق
السمع خوفا منهم • ومما وقع له صلى الله عليه من الأذية ما كان سببا لإسلام عمه حمزة رضي
الله عنه وهو ما حدث به ابن إسحاق قال حدثني رجل ممن أسلم أن أبا جهل مر
برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا وقيل عند الحجون فآذاه وشتمه ونال منه
ما يكره وقيل إنه صب التراب على رأسه أي وقيل ألقى عليه فرثا ووطئ برجله على
عاتقه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها

بهم

تسمع ذلك وتبصره ثم انصرف أبو جهل إلى نادي قريش في المسجد فجلس معهم فلم يلبث حمزة أن
أقبل متوشحا بسيفه من قنصه أي من صيده وكان إذا عاد من قنصه لا يدخل
إلى أهله إلا بعد أن يطوف بالبيت فمر على تلك المولاة فأخبرته أي قالت له يا أبا
عمارة لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفا من أبي الحكم يعني أبا جهل وجده هاهنا جالسا
فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد أي وقيل الذي
أخبرته مولاة أخته صفية بنت عبد المطلب قالت له إنه صب التراب على رأسه
وألقى عليه فرثا ووطئ برجله على عاتقه فقال يا حمزة أنت رأيت الذي تقولين قالت نعم
وفي رواية فلما رجع حمزة من صيده فإذا امرأتان تمشيان خلفه فقالت إحداهما لو
علم ذا ما صنع أبو جهل بابن أخيه أقصر عن مشيته فالتفت إليهما فقال ما ذاك قالت
أبو جهل فعل بمحمد كذا وكذا ولا مانع من تعدد الإخبار من المرتين والمرأتين فاحتمل
حمزة الغضب ودخل المسجد فرأى أبا جهل جالسا في القوم فأقبل نحوه حتى قام على
رأسه رفع القوس وضربه فشجه شجة منكرة ثم قال أتشتمه فأنا على دينه أقول
ما يقول فرد علي ذلك إن استطعت أي وفي لفظ أن حمزة لما قام على رأس أبي جهل بالقوس
صار أبو جهل يتضرع إليه ويقول سفه عقولنا وسب آلهتنا وخالف آباءنا فقال ومن
أسفه منكم تعبدون الحجارة من دون الله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
فقامت رجال من بني مخزوم أي من عشيرة أبي جهل إلى حمزة لينصروا أبا جهل فقالوا ما نراك
إلا قد صبأت فقال حمزة وما يمنعني وقد استبان لي منه أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن
الذي يقول حق والله لا أنزع فامنعوني إن كنتم صادقين فقال لهم أبو جهل دعوا أبا
عمارة أي ولكي أيضا بأبي يعلى أيضا فإني والله قد سببت ابن أخيه سبا
قبيحا وتم حمزة على إسلامه أي استمر بعد أن وسوس له الشيطان فقال لنفسه لما رجع
إلى بيته أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابي وتركت دين آبائك الموت خير لك
مما صنعت ثم قال اللهم إن كان هذا رشدا فاجعل تصديقه في قلبي وإلا فاجعل لي
مما وقعت فيه مخرجا قال فبت بليلة لم أبت بمثلها من وسوسة الشيطان
حتى أصبحت فغدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا ابن أخي إني قد
وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه وإقامة مثلي على ما لا يدري أرشد هو أم غي
فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرني ووعظني وبشرني فألقى الله في قلبي
الإيمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أشهد أنك الصادق أظهر يا ابن

وما أوذي به صلى الله عليه وسلم وإسلام حمزة رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)